

فيتنام وفلسطين : ندوة

تحسين بشير داود تلحيمي
محمود سويد د. حسن الشريف
منير شفيق محمد كشلي
ادار الندوة : المقدم الهيثم الايوبي

داود تلحيمي : يوم الجمعة ١٥ حزيران ، الساعة الرابعة بتوقيت غرينتش ، أي قبل أيام قليلة ، أصبح الأمر الصادر من قبل الطرفين في جنوب فيتنام «للكل القوات المسلحة» النظامية وغير النظامية ، والى الشرطة المسلحة تحت امرتهم ، باحترام تام لوقف اطلاق النار على امتداد فيتنام الجنوبية » ، كما جاء في نص الاتفاقية الموقعة يوم ٢٧ كانون الثاني ١٩٧٣ في باريس ، أصبح هذا القرار ساري المفعول .

وبهذا انتهت حرب فيتنام او بالاحرى احدى حروب فيتنام . لان شعب فيتنام لم يعرف السلم منذ ثلاثين عاما تقريبا ، منذ ان حمل السلاح ضد اليابانيين ، ثم ضد الفرنسيين بعد اعلان قيام « جمهورية فيتنام الديمقراطية » المستقلة في ٢ ايلول ١٩٤٥ ، واخيرا ضد الاميركيين وعمالهم في الخمسينات ، وبشكل مكثف منذ منتصف الستينات .

انتصر شعب فيتنام ضد الغزو الياباني ، كما انتصر على الاستعمار الفرنسي في معركة « ديان — بيان — غو » العظيمة عام ١٩٥٤ وها هو اليوم يسجل انتصاره ضد اقوى الامبرياليات التي عرفها التاريخ .

هذا الشعب — المعجزة ، هذه الارض — الاسطورة ، وهذه التجربة — المعين ، تستحق منا كل احترام واهتمام . ففيتنام — التجربة ، هي اغنى ما يقدمه لنا التراث الثوري المعاصر في مواجهة مختلف اشكال القمع والتسخير . وبقدر ما نحتاج لاستطلاع ماضيها ولدراسة تاريخنا النضالي وتحليل الجذور البعيدة والقريبة لواقعنا ، وتحليل هذا الواقع بتناقضاته وبكل نقاط ضعفه وقوته ، بقدر ما نحتاج لاستخلاص الدروس من التجارب الزخمة التي تقدمها لنا شعوب العالم منذ مطلع هذا القرن بشكل خاص . وهنا لا بد من التأكيد على النقطة التالية :

ان مظاهر القوة في شعب فيتنام وتجربته ، ومظاهر الضعف التي نراها اليوم في الوضع العربي ازاء العدوانية الاميركية — الاسرائيلية — الرجعية ، ليست معطيات ثابتة ، فقد نمت مظاهر القوة الفيتنامية — سواء السياسية الاجتماعية منها او العسكرية — من خلال نضال طويل على كافة الاصعدة داخليا وخارجيا . وليس من قانون الا العنصرية ، يمنع من أن تنمو مظاهر كهذه — ربما في نمط تطوري متميز — بين شعوب العالم العربي في سياق مجابهتها العنيفة للتحدي الامبريالي . وحول هذا الموضوع يتركز نقاشنا اساسا اليوم .

* اعد لهذه الندوة قسم الدراسات العالمية في مركز الابحاث .